

## دور السقيفة الاقتصادي والمناخي في أحياء المدن الداخلية The economic and climatic role of the shed in urban neighborhoods

<sup>1</sup>مكي حياة

<sup>1</sup>جامعة زيان عاشور - الجلفة

تاريخ الإستلام 2022/08/23 تاريخ القبول 2022/10/25 تاريخ النشر 2022/12/26

ملخص:

أدت ظاهرة السقيفة وظيفة ضرورية بالمدينة الإسلامية حيث تربط الأزقة و الدروب و الشوارع , كما قامت بدور اجتماعي في التجاور بالإضافة إلى الدور الاقتصادي الذي لعبته هذه الظاهرة في ازدهار حركة العمران و ازدهار الحياة السياسية و استقرارها , لان هذا الاستقرار عاملا مهما في الازدهار الاقتصادي , و بالتالي تطور المدن و ما تدره الأراضي الزراعية المحيطة بكل بلدة هذا كله له دور في إحداث غرف و أسطح فوق السقيفة لتخزين و تجفيف التمر و التين , في مدينة سيدي عقبة و المشهورة بكثرة ببساتين النخيل. تهدف هذه الورقة البحثية إلى الكشف عن أبعاد الظاهرة و وضع مخططاتها , و التعريف بالدور الاقتصادي و المناخي و المميزات المعمارية لها , كما تهدف إلى معرفة نماذج من السقائف بالمدينة و تفسير الأحكام و القوانين التي كانت تحكمها من اجل إزالة الغموض عن مفهومها لتصبح بذلك ظاهرة معمارية معروفة لدى المجتمع المغربي لان معظمها مجهول.

**الكلمات المفتاحية:** سقيفة , سقف مسطح.

**Abstract:**

The shed phenomenon performed a necessary function in the Islamic city, linking alleys, paths, and streets. It also played a social role in the neighborhood, in addition to the economic role that this phenomenon played in the prosperity of the urban movement and the prosperity and stability of political life, because this stability is an important factor in economic prosperity, and Consequently, the development of cities and what the agricultural lands yield surrounding each town has all played a role in creating rooms and roofs above the shed for storing and drying dates and figs, in the city of Sidi Oqba, which is famous for its palm orchards. This research paper aims to reveal the dimensions of the phenomenon and lay out its plans, and to define the economic and climatic role and its architectural features, as well as to know models of the sheds in the city and to explain the provisions and laws that governed them in order to remove the ambiguity of its concept so that it becomes an architectural phenomenon Known to Moroccan society because most of them are ignorant of it.

**Key Words :** shed, flat roof.

## 1- تاريخ مدينة سيدي عقبة :

إذا ذكر اسم مدينة بسكرة اقترن بمسجد الصحابي الجليل عقبة بن نافع الفهري وبمنبعها العتيد حمام الصالحين وبكثرة زواياها وجودة تمرها وكثرة علمائها وأعلامها، وأصناف ثمارها وكرم سكانها، تلك هي بسكرة ذات الجمال الأخاذ وإحدى الحواضر العلمية ببلاد المغرب<sup>1</sup>.

## 2- أصل التسمية:

إن التسمية الحقيقية لمدينة بسكرة ظلت محل خلاف بين المؤرخين العرب والأجانب فمنهم من يرى أن اسمها ينحدر من كلمة فيسيرا VESCERA الرومانية والتي تعني المحطة التجارية والبعض يرى أن أصل التسمية هي سكرة لحلاوة تمرها وعذوبة مياهها، كما يعتقد البعض الآخر أن التسمية الحقيقية لها هي أدبيسينام ADPISCINAME وهي كلمة رومانية تعني المنبع المعدني المسمى حاليا حمام الصالحين<sup>2</sup>.

## 3- الموقع:

تقع مدينة بسكرة في الجنوب الشرقي، يحدها شمالا ولاية باتنة وشرقا ولاية خنشلة وجنوبا ولاية الوادي وغربا ولاية الجلفة والمسيلة، تقدر مساحتها بحوالي 21 ألف كيلومتر مربع، تشمل على 12 دائرة و 33 بلدية، مناخها قاري تبعد عن العاصمة أكثر من 450 كيلومترا، وأصبحت ولاية عند التقسيم الإداري 1974م.

## 4- أقوال المؤرخين حول مدينة بسكرة:

يقول عنها أبو عبيد الله البكري: ومن باغاية إلى بسكرة أربعة أيام، وبسكرة: كورة فيها مدن كثيرة وقاعدتها بسكرة، وهي مدينة كبيرة كثيرة النخل والزيتون وأصناف الثمار، وهي مدينة مسورة عليها خندق، وبها جامع ومساجد كثيرة وحمامات، وحواليها بساتين كثيرة، وهي في غابة كبيرة مقدار ستة أميال، فيها أجناس كثيرة من التمر يطول ذكرها لا يعدل بها غيرها. وحول بسكرة أرباض خارجة عن الخندق المذكور، و ببسكرة علم كثير، وأهلها على مذهب أهل المدينة، ولها من الأبواب باب المقبرة وباب الحمام وباب ثالث، سكانها المولدون، وحوّلها من قبائل البربر: سدراتة وبنو مغراوة: أهل بيت خرز، وبنو يزمرني. وداخل المدينة جنان يدخل إليها الماء من النهر، وبها جبل، وداخل مدينة بسكرة آبار كثيرة عذبة، منها في الجامع بئر لا تتزف، وبها جبال ملح يقطع منه الملح كالصخر الجليل، ومنه كان عبيد الله الشيعي وبنوه يستعملونه في أطعمتهم، وتعرف ببسكرة النخيل<sup>3</sup>.

ويصفها ياقوت الحموي: بسكرة بكسر الكاف، وراء بلدة من المغرب من نواحي الزاب، بينها وبين قلعة بني حماد مرحلتان، فيها نخل وشجر وقسب جيد، بينها وبين طبنة مرحلة، كذا ضبطها الحازمي وغيره، يقول بسكرة بفتح أوله وكافه، قال: وهي مدينة مسورة ذات أسواق وحمامات، وأهلها علماء على مذهب أهل المدينة<sup>4</sup>.

ويذكرها مصمودي: بسكرة مدينة عريقة في القدم، أسست أيام كان الرومان يحكمون بلاد البربر وخرجت بعد ذلك، ثم أعيد بناؤها لما دخلت الجيوش الإسلامية إلى إفريقيا، وهي الآن عامرة كما ينبغي، وسورها من الآجر النقي، أما السكان فمؤدبون لكنهم فقراء لأن أراضيهم لا تنتج شيئا غير التمر، وقد تعاقب على حكم هذه المدينة رؤساء كثيرون، فكانت مدة خاضعة لملك تونس حتى وفاة الملك عثمان، فثارت المدينة حينئذ بإيعاز من إمامها

<sup>1</sup>(مديرية الثقافة). (بلا تاريخ). بسكرة عروس الزيبان

<sup>2</sup>(وزارة الداخلية و الجماعات المحلية). (بلا تاريخ). التاريخ. بسكرة.

<sup>3</sup>(البكري، أ. (2003). المسالك و الممالك، لبنان: دار الكتب العلمية.

( الحموي، ي. (1995). معجم البلدان. بيروت لبنان: دار صادر<sup>4</sup>

الذي نصب نفسه أميراً عليها، ولم يستطع ملك تونس استرجاعها منذ ذلك الحين. تكثر فيها العقارب التي يقتل سمعها حالاً، ولذلك يغادرها السكان في الصيف للإقامة في ممتلكاتهم خارجها إلى شهر نوفمبر<sup>5</sup>.

#### 5- أقوال المؤرخين حول مدينة سيدي عقبة:

-سيدي عقبة واحة من أجمل واحات الجنوب الجزائري تشمل ما يزيد عن تسعين ألف نخلة وبها مزارع غنية تسقى كلها، وأشهر ما في هذه الواحة مدينتها التي يسكنها نحو سبعة آلاف نسمة، ومسجدها الذي به ضريح الفاتح العربي الأشهر عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه، وقد استشهد هو وأصحابه على مقربة منها سنة 62هجرية<sup>6</sup>.

يقول سعيد أبو بكر التونسي: مدينة سيدي عقبة تمتاز على غيرها من بلدان الجزائر بكثرة الناس فيها، وإذا علمنا أن سكانها لا يزيدون على السبعة آلاف علمنا أن الناس يفدون عليها يومياً من جميع الجهات القريبة منها لا سيما في فصل التمر والحبوب وبها ساحة كبرى في محل الاجتماعات أين كنت أبصر أكداً القمح والشعير تكاد تصل إلى أعالي الجدران، وعربات نقل البضائع داخلية وإليها وخارجة منها في كل وقت ليلاً ونهاراً، و الناس كلهم في فرح وسرور لا يكاد الرجل يسمع حديث مجالسه من شدة صياحهم وهرجهم، وإذا أنت سألت عن سبب ذلك وسؤالك دليل على الغباوة، عرفت أنهم حصلوا على صابة و أن سنتهم الفلاحية في ذلك العام كانت سنة خصبة، ولا عجب أن تعطي أراضي سيدي عقبة إلى خادميها جزاءهم، وهي المشهورة بأنها أراض جيدة. وقد سمعت من بعض من اجتمعت بهم فيها أن البطيخة الواحدة تصل عندهم إلى بعض التسعين كيلو، والخصبة إلى ثلاثة أرتال، ويصل طول الفول إلى خمسة وستين سنتيمتراً، الأمر الذي لا يكاد يصدق السامع والحال أنهم صادقون<sup>7</sup>.

يقول الرحالة التونسي المهيري: ثم بارحنا بسكرة على الساعة الثامنة صباحاً قاصدين مدينة سيدي عقبة بن نافع، على عربة تجرها الخيل المسومة، فسارت بنا في الطريق الموصل لها، وعبرنا وادياً كبيراً اعترضنا بالطريق فحصل للخيول أتعاب جمّة و قيل لنا إن تهطل الأمطار لا يمكن اجتيازها حتى تتعطل بسبب ذلك مصالح المسافرين، وعرض الوادي المذكور ينوف عن 100 متراً، وهذا الوادي يبعد عن بسكرة بنحو كيلو متراً فقط، وهو الحد الفاصل بين الحكم المدني والحكم العسكري، والمسافة التي بين بسكرة وسيدي عقبة تبلغ 18 كيلومتراً، ولما قطعناها وصلنا إلى المدينة المذكورة عند حدود الساعة الحادية عشرة أي قبل الزوال بساعة، فاقتبلنا أهلها بغاية الحفاوة واللطف والإكرام، جزاهم الله أحسن الجزاء، وقد اجتمعنا بأفاضلها وأعيانها. فسيدي عقبة من أكابر العلماء والمجاهدين، وكان مقتله بهذا البلد المسمى باسمه، هو الذي اختط مدينة القيروان الصحابية، وفاتح المغربين الأوسط والأقصى، وضريحه بهذا البلد مشهور يتبرك به المسلمون ويقصدونه بالزيارة من أقصى الجهات، وقد زرنا ضريحه وتبركنا به، وله مسجد ملاصق في غاية الإحكام والاتساع والنظافة، وقد وسع في نطاقه أخيراً، والمسجد عندما يدخله الزائر ينشرح له صدره من البهجة والترتيب، وبلد سيدي عقبة قليلة المياه غير أنها على عدد وافر من النخيل كالدقلة وغيرها.

مصمودي، ف. (2011). بسكرة بعيون عربية الرحالة و الجغرافيون و المؤرخون و الكتاب و الشعراء العرب. عين مليلة الجزائر: 55) دار الهدى للطباعة و النشر

<sup>6</sup> (المدني، أ. (1931). كتاب الجزائر. الجزائر

<sup>7</sup> مصمودي، ف. (2012). عقبة بن نافع الفهري و مدينته في كتابات الرحالة العرب. أشغال الملتقى الوطني الأول حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه بعنوان عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه شخصيته و آثاره. سيدي عقبة بسكرة: ولاية بسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

## 6- علاقة الصحابي عقبة بن نافع الفهري بمدينة سيدي عقبة:

لقد حضى عقبة بن نافع الفهري فاتح بلاد المغرب ومدينته التي تحتضن ضريحه بحيز هام في كتابات الرحالة والجغرافيين والكتاب والشعراء وغيرهم من أبناء الأمم الأخرى، فأهمية الرجل في التاريخ الإسلامي وفي مسار الفتوحات الإسلامية في شمال إفريقيا، ودوره في تثبيت أركان الدين الحنيف في هذه الربوع. ومن المعروف أن الفاتح القائد عقبة بن نافع الفهري عين على رأس ولاية إفريقيا للمرة الأولى سنة 50هـ ما يعادل 670م في هذه المناسبة أسس مدينة القيروان وكرس كل وقت ولايته لبناء المدينة وفي نهاية المطاف عوض بشخص آخر أي بوالي آخر أبو المهاجر دينار، ثم عاد مرة أخرى إلى ولايته بعدما سعي في المشرق لدى الخليفة الأموي معاوية بن سفيان وابنه يزيد فرد إلى هذه الولاية سنة 62هـ بقي بها ما بين سنة ونصف إلى سنتين أو أكثر بقليل<sup>8</sup>. وخلالها مكث عقبة بن نافع في مدينة طولقة ثلاث أسابيع يتعهد مسلميها ويقوم بدوره التربوي ويؤسس لهم مسجدا على أنقاض الكنيسة الرومانية الوحيدة وفيه صلى جمعته الثالثة وهذا ما يثبت أن عقبة مكث ثلاثة أسابيع بطولقة، وبهذا كان الوقت كافيا للتأمر عليه، وقد استغله كسيلة فرصة سانحة لحبك المأمرة ونسج خيوطها بإحكام وتلك ضالته المنشودة وأمنيته المبتغاة<sup>9</sup>.

لقد ظن القائد عقبة بن نافع أن البربر مالوا إلى الاستسلام، وأنهم ليس لديهم استعداد للحرب مرة أخرى فسيقه جيشه إلى القيروان، وبقي هو مع ثلاثمائة مقاتل ليتم فتح عدد من الحاميات الرومية، ولما علم بعض أعداء الإسلام من البربر أن عقبة ليس معه إلا عدد قليل من رجاله، وجدوا الفرصة ملائمة للهجوم عليه، وكان على رأس هؤلاء البربر الكاهنة ملكة جبال أوراس (سلسلة جبال بالجزائر) وفوجي البطل عقبة بن نافع عند بلدة تهودة بآلاف الجنود من البربر يهجمون عليه فاندفع بفرسه متقدما جنوده يضرب الأعداء بسيفه، متمنيا الشهادة في سبيل الله، حتى أحاط البربر به وجنوده من كل جانب فاستشهدوا جميعا، واستشهد معهم عقبة بن نافع فرحمه الله رحمة واسعة جزاء ما قدم للإسلام و المسلمين، وكان استشهاد عقبة في مدينة تهودة سنة 64هـ (من أرض الزاب)<sup>10</sup>. ولقد نشأت مدينة سيدي عقبة على أنقاض خراب المدينة الرومانية تهودة، التي وقعت بها المعركة الأليمة التي استشهد فيها الفاتح عقبة، وهي المدينة التي كانت موجودة خلال القرن الخامس الهجري زمن الرحالة الجغرافي "أبي عبيد الله البكري" المتوفي عام 487هـ، الذي وصفها في كتابه (المسالك والممالك) بقوله: "وتعرف بمدينة السحر، وهي مدينة أهلة كثيرة الثمار والنخل والزرع، وتهودا مدينة أولية، بنيانها بالحجر، ولها أموال كثيرة، وحولها ربض قد خندق على جميعه واستدار بالمدينة، وبها جامع جليل ومساجد كثيرة وأسواق وفنادق

<sup>8</sup> بن عميرة، م (جوان 2012). نشاط عقبة بن نافع الفهري قبل ولايته الأولى على بلاد المغرب. أشغال الملتقى الوطني الأول حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه بعنوان عقبة بن نافع رضي الله عنه شخصيته و آثاره. سيدي عقبة بسكرة: ولاية بسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.

<sup>9</sup> ( ابن مبارك الهاشمي، ا. (2010). كتاب تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع و الجامع (الجزء الأول). بسكرة: دار قرعة للطباعة و النشر و التوزيع.

<sup>10</sup> ( يعقوب، ع. (مارس 2014). عقبة بن نافع وانتساب قبائل إفريقيا إليه (القبائل الفلانيين نموذجا). الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه بعنوان الحواضر العلمية الجزائرية و إفريقيا. سيدي عقبة بسكرة: وزارة الشؤون الدينية.

ونهر يصب من جوفها من جبل أوراس، سكانها العرب وقوم من قريش"، أما مدينة سيدي عقبة فيبدو أن زمن نشأتها كان في أواخر القرن التاسع (15م)، أو بدايات القرن العاشر الهجري (16م)<sup>11</sup>.  
فبناء سيدي عقبة و تعميرها في أواخر القرن التاسع أو بدايات القرن العاشر، كان حسب بعض الكتابات التاريخية المحلية ووثيقة فرنسية خاصة بمراكز الديانة الإسلامية بأمر من "بن علي قايد" المسمى بالخطيب، الذي كان أميراً على بسكرة، ومنذ ذلك الحين بدأ عمرانها يتسع، و ذكرها ينتشر وتتأقلاها الأخبار، و يزورها الحجاج والعلماء، ففي القرن الحادي عشر الهجري-السابع ميلادي زارها الرحالة "العياشي" وتحدث عنها في رحلته المسماة (ماء الموائد) قائلاً ما يلي: "وأما سيدي عقبة المنسوب إليها البلد فهو عقبة بن عامر التابعي هو الذي افتتح بلاد إفريقية وبنى القيروان، وقد استوفى المؤرخون أخباره....، وقبره الآن مشهور و يزار وعليه مسجد عجيب، وحوله قرية كبيرة في وسط هذا البسيط وفي مسجده مئذنة كبيرة متقنة البناء".

ولقد جمعت جل الدراسات التاريخية المعاصرة أن المسجد المقام على ضريح الفاتح عقبة بن نافع الفهري بأرض الزاب بالجزائر أنه يعد من أقدم المساجد في بلاد المغرب بعد مسجد القيروان الذي أقامه عقبة في الخمسين للهجرة، وتذهب هذه الدراسات إلى تحديد زمن بنائه إلى الفترة الممتدة ما بين القضاء على مملكة الكاهنة سنة (28هـ/701م) بأوراس ونهاية حكم أسرة الفهريين سنة (140هـ/758م).

#### مفهوم ظاهرة السقائف:

1- **تعريف السقيفة:** مما لا شك فيه أن المدينة الإسلامية كانت عبر التاريخ تشترك في عدة ملامح ميزتها عن غيرها من المدن الأخرى بالإضافة للوظائف المتعددة التي كانت تؤديها، متحكما في ذلك الدين الإسلامي لضبط خصوصية الفرد المسلم<sup>12</sup>، و السقيفة يشكل ظاهرة من ظواهر المدينة الإسلامية، لكن ما تعني هذه التسمية وما هو مفهومها؟.

2- **لغويا:** جاء في لسان العرب المحيط<sup>13</sup> و محيط المحيط<sup>14</sup> و معجم البلدان<sup>15</sup>

السقيفة: سقيفة بين حائطين، وفي المحكم: بين دارين، وزاد غيره: من تحتها طريق نافذ، جمع سوابيط و سقائف، فعل الكلمة سبط.

#### 1- تعريف الأجانب:

ورد تعريف كلمة السقيفة في دائرة المعارف الإسلامية، السقيفة: نسبة ليوم السبت و هو يلي يوم الجمعة، كما يمكن لهذه الكلمة أن تدل على "أسبوع" من السبت إلى السبت، أي مدة طويلة من الزمن، و من

<sup>11</sup> (الخميسي، ف. (ماي 2013). الدور العلمي لمسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري. أشغال الملتقى الدولي الثاني حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري بعنوان الدور العلمي و الثقافي للفتوحات في المغرب العربي و إفريقيا. سيدي عقبة بسكرة: وزارة الشؤون الدينية.

<sup>12</sup> ( سعيد (ناصر)، المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة التحضر، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.

<sup>13</sup> ( محمد بن أبي بكر (الرازي)، مختار الصحاح، ضبط وتخرير وتعليق مصطفى ديب البغا، ط4، دار الهدى، الجزائر، 1990، باب السين، فعل سبط.

<sup>14</sup> ( المعلم بطرس (البستاني)(ت:1303هـ)، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987م، باب السين، فعل سبط.

<sup>15</sup> ( ياقوت بن عبد الله الحموي (البغدادى)، معجم البلدان، مج 3، دار صادر، بيروت، د.ت، باب السين و الألف وما يليهما.

المؤكد أن الكلمة منسوبة من الكلمة الآرامية (شبطة) (shabbta)) و في النهاية من العبرية شاباط (shabbat)، و أخذ المصطلح قبوله الإسلامي بفضل القرآن الكريم، جمع القرآن بين اليهود، السقيفة و الامتناع عن أي عمل فيما يخص العبادات اليهودية، فالقرآن يشير أن يوم الراحة كان إجباريا على اليهود، و العادات الإسلامية تفسره على أساس عقاب أنزل على اليهود لعصيانهم الله يوم الجمعة، و هو اليوم الحقيقي المقدس، قبل الله بالسبت مادام اليهود يتوقفون عن العمل ذلك اليوم. ونجد أيضا عادات مختلفة تعتمد كل من الجمعة، السبت أو الأحد كالיום الشرعي للعبادة، و يتحدث القرآن عن اختلافات حول رهبانية السبت حيث تظهر فيها كلمة السبت مرتين بالإضافة على شكل فعل " يسبتون "، تتكلم هذه الآيات عن الذين انتهكوا السبت وتحولوا إلى " قردة خاسئين " ، التكرير التأويلي الإسلامي حول هذه الآيات ينطلق من التصريحات التي تجمع بين السبت (السقيفة)، يوم السبت و " الراحة " و معرفة المبدأ الذي ينص أن الله استراح في اليوم السابع للخلق، و مع ذلك رغم أن القرآن يؤكد أن الخلق تم في ستة أيام فإنه يرفض فكرة أن الله يستريح (بمعنى لا يؤثر التعب علينا).

تتمثل المشكلة التفسيرية في شرح الحدث الذي يتمثل في أن اليوم السابع للأسبوع سمي سبت بدون أن يستلزم دلالة على " الراحة " فمثل الجواب في اشتقاق سبت من سقيفة الذي يفترض انه يحمل المعنى المحصور لـ " ينهي " أو " يبقى هادئا " بدون استلزام " الراحة "، احتفظت كلمة " سبات " مع ذلك بهذا المعنى الأخير، الحرب الجدلية اليهودية الإسلامية كانت مركزة في غالب الأحيان في أن اليهود يعطون صورة تشبه الإنسان لله بجعله يستريح من خلقه يوم السبت، بالنسبة للمسلمين إذا كان يوم الجمعة يمثل جانبا من جوانب يوم الراحة، وهذا أكثر و وضوحا، و من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن تسمية سقيفة تعني الراحة لأنها أخذت من يوم السبت عند اليهود، في حين عند المسلمين تعني مكان الراحة، حيث وصف عند المسلمين بالسَّبات، غير أن أندريه رافيرو يقول "القبب"<sup>16</sup> التي تغطي الأدرج و الغرف المقيبة أيضا، دريبة، سقيفة، التي يمكن أن نجدها في الجزائر العاصمة، ليس لهم تزيين مميز، تكون الأقواس و القباب تقريبا بارزة في نهايتها، بعملها المتقن يملأ النظر و يحترم البنية التي هي حساسة و آمنة "، من خلال ما ذكر رافيرو نستنتج أن السقائف أطلق عليها القباب أو القواس التي تغطي السلام، و ربطها بعناصر معمارية كالغرف، و من خلال و صفه يبدو أنها كانت بسيطة لا تحمل تزيين و هي متقنة العمل مما يدل على مدى ما وصلت إليه العمارة آنذاك من إتقان.

بينما يرى بوايي في و صفه " في بعض الأحيان يتمثل الأمر في قبة حقيقية، و في البعض الآخر في سقف بسيط مدعم بجذوع أشجار العرعار، يختلف ارتفاعها، و طولها، البعض منها يظهر كهيئة الأنفاق المنخفضة و لا يمكننا مواصلة طريقنا إلا إذا انحنينا"، من خلال هذا الوصف يتبين أن للسقيفة سقف بسيط من الخشب و هو أطلق عبارة النفق، يراعي فيه نسبة الطول و الارتفاع، و أن كانت بعض من السقائف قصيرة جدا لدرجة الانحناء.

( ) C.E(, Bosworth, EvanDenzel, (W.P.), Heinrich et (G.), Leconte, Encyclopédie de l'Islam 16 nouvelle édition, T.VIII, LeidenE.g. brills, 1995, Ned Sam.

القبب: ج.قباب، تعريب كبه، و معناها كأس الحمامة، و تطلق على انتفاخ كل شيء، و القبة من البناء نوع من التسقيف بشكل نصف كرة، و القبة في الوثائق وحدة معمارية مستقلة، و أحيانا بناء مستقل فقد تكون مدفن أو مكان للاستمتاع و قد تلحق ببناء، أنظر: محمد محمد (أمين)، ليلي علي (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 - 923 هـ)، (1250 - 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص 88، قائم، قبب، قبر، قبة.

(A.) Ravéreau, op-cit, p.203

(P.) Boyer, la vie quotidienne à Alger, Librairie hachette, Ankara, s.l, 1963, p.51

تعريف السقيفة في اللغة الإنجليزية في القاموس<sup>17</sup>.

(Sibat, Subat: Arcade roofed or street)

ومعناه: مدخل ذو قنطرة.

- أما باللغة الفرنسية فيعرف السقيفة بـ: Voûte<sup>18</sup>

أما الأستاذ عاصم محمد رزق في معجم (مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية)<sup>19</sup> ، فيجمع التعريفين السابقين معا في تعريفه لهذا المصطلح.

نرى هنا بعض الاختلاف بين تعريف السقيفة من الناحية اللغوية و الفقهية ، وبين التعريف الأخير الوارد عند الأساتذة: عبد الرحيم غالب، محمد أمين ومحمد عاصم رزق، لغويا نجد السقيفة عبارة عن سقيفة واصله بين جدارين متقابلين دون ذكر ما يوجد فوق هذه السقيفة من بناء سواء كان طبقة أو غرفة فوق عنصر السقيفة، هذا ما يجعلنا نميز بين السقائف نفسها، وتغطية الأسواق في المدينة الإسلامية من خلال وجود الغرف أو خلوها منها فوق السقائف الواصلة بين الجدارين المتقابلين هذا ما يميز بين تسقيف الأسواق وبين ظاهرة السقائف.

كما نرى في التعريف الأخير للسقيفة أنه عنصر من العناصر المعمارية، وهذا لأنه كان يحمل على أعمدة وكانت أرضيته مفروشة بالبلاط، كما كان للسقيفة عقود، وهذا المزج جعل الاهتمام البالغ بالسقيفة لدرجة زخرفته بالعقود، هذا إنما يدل على مدى ما وصل إليه هذا العنصر من تطور معماري شديد، وأنه كان يخصص للطبقة الحاكمة، فلقد ذكر أنه كان يربط القصور بالمساجد بالأندلس.

## 2- وظيفة السقيفة :

إن النتائج النهائي لعوامل البيئة المؤثرة على الناحية العمرانية التقليدية، كان نتيجة تفاعل بين ثوابت كالشريعة الإسلامية، والمناخ، وبين متغيرات كالحالة الاقتصادية و التجارية، كما أن هناك عوامل اجتماعية قد تصاحب ظهور عناصر معمارية أخرى تؤدي وظائف معينة، ففي القرى مثلاً يجتمع النساء عند مصادر المياه كالأبار<sup>20</sup>. فظهور السقيفة في المدينة الإسلامية كان نتاج لكل العوامل السابقة الذكر، وبذلك كانت وظائفه متعددة، فالسقيفة يرتبط بشبكة الطرق كالشارع و الذي يعتبر شريان اتصال<sup>21</sup>.

إن شبكة الطرق ذات علاقة بارتفاع المباني و السقائف التي تعلوه، حيث ترتبط بمقاييس الشوارع بشكل عام بعوامل عديدة منها ما يرتبط بنظام تخطيط المدينة الإسلامية، ومنها ما يرتبط بالقيم الإسلامية و العادات الاجتماعية، كما أن للوحدات التي تعلو السقيفة وظيفة أمنية هامة حيث كانت تستخدم في المراقبة وتأمين الطريق خاصة من المهاجمين، ويؤكد ذلك ما تشتمل عليه هذه الغرف من عدة مستويات من النوافذ بعضها مفتوح بمستوى أرضية الغرفة، وغالبا ما كانت لهذه النوافذ ستارة من الطوب اللين وظيفتها إدخال الضوء و

(17) أنظر: جون (كارباو)، المنجد الإنجليزي - العربي، ط 2، منشورات المكتبة الشرقية، لبنان، 1970م، ص 57، باب السين.

(18) أنظر: سهيل إدريس، المنهل: قاموس فرنسي - عربي، دار الآداب، بيروت، 2005م، ص 1279، اسم Voussoiement.

(19) عاصم محمد (رزق)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ص 147، حرف السين.

(20) جميل عبد القادر (أكبر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م)، ص22، 28.

(21) سعد عبد الكريم (شهاب)، أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية،

2009م، ص 152، 153.

الهواء، ورؤية من الخارج، حيث كانت نسبة المساحات التي تعلوها سقائف الطرق العامة كالحارات و الدروب تصل ما بين 1/2 بينما نسبة الدروب الخاصة و الأزقة فإن نسبة تسقيفها تصل 1/3 ومن المعروف أن الطرق الرئيسية (الحارة) تكون أكثر إتساعا من الدرب أو الزقاق و التي يتفرع منها الدروب و الأزقة<sup>22</sup>. فوجود الشوارع الضيقة و الأزقة المغطاة التي أطلق عليها السقائف، وذلك لحماية المارة من أشعة الشمس ومن المطر<sup>23</sup> ، كما كان نفس هذا الدور للسقائف الموجودة بالشوارع المتسعة وهو الحماية من حرارة الشمس<sup>24</sup> . لقد كان انتشار السقائف في الطرق الضيقة المنحنية لأن شدة الحرارة تتطلب هذا الضيق وترابط المباني حتى تكون الطرق مظلمة.

كما تقوم السقائف بتوفير الظل، وبذلك يبرد الهواء في المكان المغطى، مما يؤدي إلى اختلاف درجة حرارة الهواء في الشارع، هذا الاختلاف بين هواء بارد أسفل السقيفة وهواء ساخن في المكان المكشوف، يساعد على تحريك الهواء، مما يجعل حركته تساعد على تلطيف درجة الحرارة، كما أن السقائف تساعد على احتفاظ الطرق التي تعلوها ببعض حرارتها شتاء، بهذا كان لإنشاء السقائف معالجة مناخية للتغلب على حرارة الصيف وبرودة الشتاء<sup>25</sup>.

كذلك من بين الوظائف التي تقوم بها السقائف أنها تعمل على تنشيط حركة الهواء باستمرار نتيجة لفرق الضغط الجوي الناتج عن اختلاف درجات الحرارة بين الفراغ الصغير المظلل و الفراغ الكبير المكشوف كما تعمل على توفير أماكن الجلوس بها وذلك بإقامة مقاعد للجلوس، بما يقوم بوظيفة اجتماعية من حقها تدعيم التقارب و التواصل بين أهل المنطقة؛ بالإضافة إلى ما توفره للسائر من تدرج في الانتقال من الضوء إلى الظل بسبب التسقيف هذا ما يجعله في حالة رؤية متجددة ، حيث يكسر بداخله الملل.

كما أن للسقائف دور في تظليل شبكة الطرق بعلوها في الحارات و الدروب وحتى الأزقة حيث أن ارتفاع المباني بنسبة 1/4 من اتساع الطريق تؤدي دورا واضحا في انعكاس الظلال عليها بالنهار فيما عدا فترة الظهيرة، حيث تكون أشعة الشمس عمودية على سطح الأرض، فقد ساهمت السقائف في تظليل النسبة الكبيرة من الطرق مشاركة بذلك في ارتفاع المباني، وفي الشوارع ذات الاتجاه مع حركة الشمس كانت السقائف من الوسائل المعالجة لتجنب حرارة الشمس، وكان يتحكم في إرتفاع السقيفة ما تقوم به من الوظائف التي تؤديها هذه الطرق من مرور مشاة أو دواب ولهذه الوظيفة أثر مباشر في تحديد اتساع وارتفاع السقائف، كما كان للجوار واختلاف درجة القربية بين ساكني مجموعة الدور و التي تليها دورها الهام الذي أثر على مدى اتساع ما يتناسب مع الأحكام الفقهية وما اتفق عليه العلماء، وحسب العرف السائد فقد وضحت الأحكام الفقهية بصورة واضحة في الطرق العامة حيث يشرع للطريق النافذة إتخاذ سقيفة مادام لا يضر بالعامه ولا يملك أحد منعه، حيث يشترط رفعه عن رؤوس المارين، ويلاحظ الحرص على حق الطريق بإقامة سقيفة أسفل طريق به مقعد لعائلة واحدة.

<sup>22</sup> (سعد عبد الكريم (شهاب)، بلدة القصر و آثارها الإسلامية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م، ص75، 86، 87.

<sup>23</sup> ( سعيد (ناصف)، المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة التحضر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م، ص 65.

<sup>24</sup> ( إلهام حسين (دحروج)، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (665-442هـ) - (1051-1247م)،

رسالة للحصول على درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والدراسات، جامعة القاهرة، (1421هـ - 2000 م)، ص 28.

<sup>25</sup> ( محمد عبد الستار (عثمان)، عمارة سدوس التقليدية، دراسة أثرية معمارية، دراسة حالة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية، 1999م، ص 149.

أما بالنسبة للطرق العامة فقد كان الغرض من إنشاء السقائف عليها كان يتم بشروط معينة متفق عليها لمراعاة حق الطريق وحقوق الجوار أيضا ، كما يمكن إحداث ضم دار إلى أخرى نتيجة هذا الضم تحدث تعديلات معمارية تمكن من استغلال الدارين كدار واحدة بالوصل بينهما لتسهيل حركة التنقل بين الدارين بعمل سقيفة وهذا بسبب القرابة ورغبة في بناء ذوي الرحم لدورهم متجاورة في منطقة واحدة هذا التقليد الاجتماعي لضم الميراث أو الشراء أو الهبة إلى غير ذلك ، حيث يقوم في هذه الحالة السقيفة فوق الممرات بربط الدور كدار واحدة<sup>26</sup> .

كما تؤدي السقائف وظيفة تجارية باحتوائها على حوانيت ودكاكين. ، فانتشار الحوانيت الصغيرة بأروقة المداخل، حيث كانت هاته الحوانيت تطل على الشوارع، ولكل منها واجهة، ولها مصراعان يستخدم العلوي للصناعة و السفلي عادة لعرض البضائع، ويمتد الحانوت إلى الداخل، والجدير بالذكر أن التجار و الحرفيين كانوا لا يقطنون في دكاكينهم فقد كانت تغلق وتحرس ليلا، وكانت الدروب تقطعها الأزقة التي تغلق عادة بأبواب متينة عند الغروب، وكانت مداخل المنازل الخاصة تتقابل في هذه الأزقة، وعادة ما كان الشارع مغطى بالخشب و الذي يعرف بالسقيفة أو السقيفة<sup>27</sup>.

### 3- السياق التاريخي لظاهرة السقائف:

لقد ورد مصطلح " سقيفة " لدى العرب منذ السنوات الأولى للهجرة اسم لموقع في ما وراء النهر، كإسم لموقع في العراق، و آخر قريب منه يدعى " مظلم سقيفة " و هو عبارة عن منشأة عسكرية، قد يكون شكلها المعماري أو أحد عناصرها مثل السقيفة المبنية بين جدارين و فوقها علو و تحتها طريق و الذي يمثل النموذج الأول للسقيفة<sup>28</sup>، و قيل السقيفة هي المكان المظلل كالسقيفة أو الحانوت بجانب لدار، و كأنه أشار في حديث اجتماع المهاجرين و الأنصار في سقيفة بني ساعدة، إلى أن الجلوس في الأمكنة العامة جائز، و أن اتخاذ صاحب الدار سقيفة أو مستظلا جائز إذا لم يضر<sup>29</sup> ، ثم كان ظهوره بالعهد الأموي حيث كان ظهور السقيفة في هذا العهد، فتقليد خلفاء الأندلس لظاهرة السقيفة الذي يربط الجامع و القصر حيث أن الحاكم عبد الله، كان شديد الحرص على سلامته خوفا من الاعتداءات، فانشأ ممشى مظلا (سقيفة) يربط بين الجامع و قصره الذي يحاذيه من جهة الغرب، كما كانت الحال على عهد الأمويين بالشام.

كما انتقل تقليد السقيفة من ديار الخلافة الأموية بالشام إلى ديار الخلافة العباسية ببغداد، حيث كانت بالعهد العباسي تبنى القصور و يستعمل في بناء الأعمدة التي تقام عليها السقيفة أو السقيفة، و التي كان يقيم بها

<sup>26</sup> ( محمد عبد الستار (عثمان)، موسوعة العمارة الفاطمية، العمارة الفاطمية " الحربية- المدنية- الدينية"، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2006، ص 208.

<sup>27</sup> ( ر.ب(سرجنت)، المدينة الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد (تعلي)، اليسكومورافجر، اليونسكو، 1983م، ص 104.

<sup>28</sup> ( مراد (الزبيدي)، " تحقيق رسالة " تحقيق المناطق في عدم إعادة السقيفة" للشيخ بيرم الثاني و الزيل عليها"، مجلة " قراءات في الفكر المعماري و العمراني العربي و الإسلامي"، منشورات فقهاء تونس، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، 1429هـ/2008م)، ص 401.

<sup>29</sup> ( أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: محب الدين (الخطيب)، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه: محمد فؤاد (عبد الباقي)، راجعه: قصي محب الدين (الخطيب)، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، (1407هـ/1986م)، ج 5، ص 130، 131.

صاحب الشرطة قرب قصر الذهب ببغداد<sup>30</sup>، أما في إفريقيا كان السقيفة معروفا منذ العهد الأغلبي، حيث سئل الفقيه سحنون بن سعيد (160هـ/777م-240هـ/854م) صاحب المدونة عن إحداث السقيفة، وكذلك ذكر في العهد الصنهاجي، في النصف الأول من القرن الرابع الهجري، فقد أفتى أيضا الفقيه عثمان بن أبي بكر المعروف بابن الضابط الصفاقسي (386هـ/995م-444هـ/1052م) في مسألة تخص السقيفة، كما عرضت أيضا على قاضي الجماعة بتونس في العهد الحفصي أبا زيد عبد الرحمن القطان البلوي (كان حيا سنة 701هـ/1302م)، صاحب كتاب "النوازل"، في الأحكام على المذهب المالكي والذي ينقل عنه ابن الرامي انتشرت ظاهرة السقائف في المغرب الأقصى، ومن أشهرها السقيفة الذي بمسجد الكتبية بمراكش، وفي مدينة طرابلس حي يسمى "عين السقيفة".

لقد اتجهت همة الحكام بالأندلس إلى إنشاء المساجد الفخمة وزخرفتها، فبنى عبد الرحمن الداخل (سنة 785-786م) جامع قرطبة الكبير<sup>31</sup>، والذي استغرق بناؤه اثني عشرة شهرا، وفي عهد الحاكم المستنصر بالله، أحدث مقصورة، والتي كان بداخلها باب واحد في قبلته متصل بالسقيفة المفضي إلى قصر الخلافة، منه كان يخرج السلطان من القصر إلى الجامع لأداء صلاة العيد والجمعة<sup>32</sup>.

كما عمد عبد الله حماية نفسه هو الآخر فأنشأ في المسجد الجامع بالزهراء سقيفة يفضي من قصره إلى المحراب، كما أقام ساترة جعلته في عزلة عن الناس<sup>33</sup>.

كما ميز السقيفة العمارة بمصر في العهد الفاطمي، حيث تستوقفنا عبارة "بين القصرين حيث يبدو و أنها كانت معروفة من قبل الفتح الفاطمي بأكثر من ثلاثة قرون، وأن بناء قصرين متقابلين على جانب الطريق كان موجودا ثم تكرر الوضع مرة أخرى في القلعة الفاطمية بالقاهرة، وذلك عندما بنا الخليفة العزيز بالله القصر الغربي الصغير لأبنته ست الملك في مقابل القصر الشرقي الكبير الذي بناه جوهر الصقلي<sup>34</sup>، وكان لهذا القصر عدة أبواب منها ثلاثة إحداها باب السقيفة، والذي أصبح يعرف فيما بعد بباب سر البيمارستان، وهو بجوار حمام السقيفة، أما خير أمثلة السقائف في عمارة مصر الإسلامية هي سقيفة الغوري بالغورية (أوائل القرن 10هـ/16م)، وسقيفة رضوان بك بالخيامية (1060هـ/1650م)، وكذلك سقائف قرية شالي بواحة سيوة بمصر أيضا

كما وجد السقيفة بالعمارة السعدية بالمغرب، ذكر وجود خلوة الأسبوع بأعلى السقيفة الذي يصل بين جامع "الأشراف" المواسين بمراكش بجدار المبنى المقابل لهان وهي غرفة مستطيلة، ولا يزال السقيفة قائما، نجده في

<sup>30</sup> (صالح محمد (علي)، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، دراسة تخطيطية، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، العراق، 1988م، ص 17، 18.

<sup>31</sup> (السيد عبد العزيز (سالم)، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، (دراسة تاريخية، عمرانية أثرية في العصر الإسلامي)، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 197.

<sup>32</sup> (أحمد بن محمد المقري (التمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، حققه: إحسان عباس)، دار صادر، بيروت، (1408هـ/1988م)، ص 550.

<sup>33</sup> (مانويل جوميت (مورينو)، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة: لطفي (عبد البديع)، السيد محمود عبد العزيز (سالم)، راجعه: جمال محمد (محرز)، دار الكاتب العربي، مصر، 1988م، ص 70.

<sup>34</sup> (فريد (الشافعي)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، ج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970، ص 357.

العمارة التقليدية بالرياض، حيث بلغ عدد السقائف بقرية سدوس (36) سقيفة، و لايزال السقيفة موجودا لحد الآن حيث نراه بقصور الجنوب الجزائري ببشار، و كذلك نلاحظ تواجده بالعمارة الريفية بالجزائر، حيث كانت القرى بها سقائف، و قيل أنها كانت لحماية قطيع الغنم من الحر صيفا و من المطر شتاء، أما في المدن التونسية فإن ظاهرة السقائف منتشرة بها حوالي (120) سقيفة، بعضها له شهرة مثل " سقيفة الدزيري " و " سقيفة عجم ".

### ثانيا: الدراسات الفقهية لظاهرة السقيفة:

#### الأحكام و الضوابط المتعلقة بظاهرة السقائف:

بالنسبة لشبكة الطرق في المدينة الإسلامية كانت عبارة عن حارات تتفرع منها دروب و التي تتفرع منها أزقة، ومن هنا نميز الطرق بوجه عام، إما طرق نافذة وهذا غالبا، وإما طرق غير نافذة، و التي تعتبر أزقة تضم دار أو دارين، يفتح درب أو حارة كما أن الطرق تفتح على حارات و التي عادة ما تضم سكان الجوار واختلاف درجة القرابة بينهم.

وبين مجموعة من الدور التي تليهم، كما أن تليها اباب و الدروب و الحجرات و السقيفة، و التي تبس وفق حقوق، وقد حدد الفقهاء ارتفاع هذه العناصر المتشابه بارتفاع شخص يركب جملا يمر أسفل البناء ويعلو الراكب فراغا يؤمن سلامته، وكانت الطريق غير النافذة، وأنها " زائغة " أي مائلة أو منحرفة عن الطريق العام النافذ، الذي أكسبها صفة الالتواء يتراوح اتساعها بين متر ونصف ومترين، كما هو الحال بالمدينة المنورة، وعليه كان السقيفة في طريق نافذة أو غير نافذة، ولتنتبج الأحكام و الضوابط التي سنها الفقهاء في إجازة ومنع إحداث السقيفة.

#### إحداث السقيفة:

##### 1- إحداث السقيفة في سكة نافذة:

يقول القبرواني: فيمن له دار عن يمين الطريق ودار عن يسارها متقابلتين فأراد أن يبني على جداري داريه سقيفة يتخذ عليه غرفة أو مجلسا فذلك له ولا يمنع من هذا ولا يمنع من هذا أحد، وإنما يمنع من تضيق السكة وأما مالا ضرر فيه على السكة فلا يمنع.

نلاحظ إجازة بناء سقيفة، ويتخذ عليه غرفة أو مجلس، شريطة أن لا يضيق الطرق؛ ويساره، ويريد أن يرفع على السكة غرفة، أو يتخذ عليها مجلسا على جداري داريه، فلا يمنع من ذلك، و بالإضافة إلى هذا يشترط في إحداث السقيفة الارتفاع الكافي و المناسب، إذا رفع البناء رفعا يتجاوز رؤوس المارة فيه من الركبان<sup>35</sup>.

ولهذا يجدر بنا الإشارة إلى أطوال السقائف، وهل كانت تخضع هي الأخرى لأحكام وضوابط؟ أم أنها كانت تحدد بحيث لا تتجاوز أطوال واجهات المنازل الموجودة بالسقائف، و من هنا نستنتج أن الأحكام والضوابط المتعلقة بظاهرة البروزات العلوية على الحارات و التي سبق التطرق إليها، يمكن اعتبارها أحكام و ضوابط تنطبق أيضا على ظاهرة السقائف و لكن بشكل عام.

يقول البرزلي " سئل عن شارع عمد بعض من فيه، فبنى عرصة نحو الذراع في الشارع وبنائها ودعمها وجعل عليها سقيفة، يظل الطريق، وليس في الشارع عدا العرصة المذكورة، هل له ذلك سواء كان الطريق واسعا قدر

<sup>35</sup> ( - أبي الوليد ابن رشد (القرطبي)(ت: 520 هـ)، البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في المسائل المستخرجة، تحقيق: أحمد (الحبابي)، ط2، ج9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1408هـ/1988م)، ص 298، 299.

السبعة أذرع أو أقل أو أكثر أم لا ؟ فقال: كل ما عمل مما لا يلاصق حائطه من بنائه مما لا يضر بأحد من الناس فذلك له، ولا احد يمنع منه<sup>36</sup>.

و في كتاب (المواعظ و الاعتبار) حيث يقول: ( وأما حكر السقيفة) وحكر كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقاء فإنها بالقرب من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعدما كانت عامرة بالدور و المنتزهات<sup>37</sup> يبين لنا أن للسقيفة أحكام وضوابط ، ومن خلال هذه النازلة نستنتج أن السقيفة يستغل ويحتكر لما يحتويه من ملكية العامة، كوجود بيوت للشرب مثلما ورد في هذه النازلة، يتبين لنا وجود عنصر جديد تحت السقيفة وهو العين هذا ما ينطبق على سقائف مدينة الجزائر، وسوف نتكلم عنه لاحقا.

## 2- إحداث السقيفة في سكة غير نافذة:

ليس لصاحب السقيفة الحق بإعادته ولو كان بالإذن من رب الجدار: لأن الإذن في الوضع يعتبر من قبل العارية، أما في الحالة الثانية فإن صاحب السقيفة ليس له الحق بإعادته أيضا ، وفي الحالة الثالثة فإن صاحب السقيفة يلزم أيضا بالرفع.

## 3- عناصر السقيفة:

للسقيفة مقومات رئيسية و التي لا بد من توافرها لقيام السقيفة:

- الجدار الذاتي للسقيفة (المالك الأول): وهو الجدار الذي يعود لصاحب السقيفة و الذي يريد أن يركب سقيفة فوق جداره والطريق الذي يقابله ، فهل له ذلك؟، وما هي الأحكام و الضوابط التي تحكم هذا الإحداث؟، للحديث عن الأحكام، لابد أولا من ذكر عيوب هذا الجدار.

الجدار المقابل للسقيفة (المالك الثاني): وهو الجدار الذي يعود لصاحب المنزل المقابل لصاحب السقيفة، وهو الجدار الذي سوف يركب عليه السقيفة، فهل له الحق في هذا التركيب أم لا؟، وعلى العكس فإن الجدار المقابل للسقيفة له خصوصيته، ولا بد من احترام هذه الخصوصية و المتمثلة في ملكية الطرف الثاني، وعليه فاحترام الملكية الخاصة ومراعاة عدم التعدي عليها من يحكم لهذا الأمر في إمكانية إحداث السقيفة أولا.

## 4- العوامل الاقتصادية :

الاقتصاد عامل مهم في ازدهار حركة العمران ، بل و ازدهار الحياة السياسية ، و استقرارها لان الاستقرار السياسي عاملا مهما في الازدهار الاقتصادي و بالتالي تطور المدن ، و ما تتركه الأرض الزراعية المحيطة بكل بلدة هذا كله له دور في تنوع العمارة ، من ذلك ظهور المطاحن ، و ظهور غرف لتخزين التمور ، كما وجدنا داخل سقيفة يقع بدرب الظليمة بقصر القنادسة بروزا معماريا مبني بالحجارة يقع أمام باب الإسطبل و الذي كان طويل جدا يصل ارتفاعه إلى حوالي خمسة أمتار طول هذا الباب يسع الجمل بحمولته حيث تتم عملية إفراغ الحمولة من سلع من على ظهر الجمل ، و إدخاله بعدها إلى الإسطبل ، كذلك من التجارة التي ساعدت على

<sup>36</sup> ( - أبي القاسم بن احمد البلوي التونسي المعروف (بالبرزلي) (ت: 841 هـ)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب (الهيلة)، ط1، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 389، 399 .

<sup>37</sup> ( - تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (المقريزي)، (ت: 845 هـ)، كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ت، ص 119 .

نمو الناحية الاقتصادية و التي كانت من العوامل الأولى في ظهر السقائف هي ظهر تلك الورش الصناعية للحرف التقليدية كصناعة الحرير و الجلود و النحاس و صناعة الطرابيش و الأحذية و الصناعة الخاصة بالنسيج اي صناعة الزرابي و غيرها... كل هذه الورش الخاصة بالصناعات المحلية المختلفة موجودة بالأزقة الضيقة او الغير نافذة في معظم الأحيان.

#### 5- العوامل المناخية :

كان لها أثارها على تطور العمارة الإسلامية , الجو فيها متشابه في معظم المدن الإسلامية حيث جوها معتدل شتاء ويميل إلى الحرارة صيفا , أجزاء كبيرة من الوطن العربي تقع ضمن المناطق المناخية الحارة بشقيها الرطب والجاف

أثرت العوامل المناخية على العمارة الإسلامية حيث أعطتها سمات ميزتها عن سائر العمائر , حيث المناخ حار رطب في جنوب السودان إلى المناطق المعتدلة الدافئة, المناطق الشمالية للوطن العربي على البحر المتوسط مرورا بالمناطق الحارة الجافة الصحراوية.

ظهر تأثير المناخ على العمارة الإسلامية من توزيع المباني وتخطيط المدن فظهرت الاستفادة من عناصر البيئة والموقع ليتحقق بذلك , العوامل المناخية التي تناسب الحياة بها , نلاحظ في المدن الساحلية تأخذ المباني بشكل التدرج للاستفادة من نسيم البحر , وبالمناطق الصحراوية يكون اتجاه المباني في جوف الأرض , وفي المناطق المعرضة للسيول تكون المباني معلقة على قمم الهضاب الصخرية , يحافظه بذلك على مساحاتها الزراعية. أما الرياح يظهر تأثيره في تخطيط الشوارع من حيث إحداث السقائف وذلك لتصفية الهواء من الرمل في المناطق الصحراوية, ويحافظ على ركود الهواء البارد في الشوارع داخل السقائف.

ظهرت عناصر معمارية تساعد على توجيه حركه الهواء او الحماية من أشعة الشمس او استعمال مواد البناء التي تناسبه أي من هذه الظروف المناخية وظهور السقائف او في فتح نوافذ دخلها. والمناخ السائد في أكثر البلاد الإسلامية يميل إلى الحرارة , في أكثر فصول السنة, والشمس فيها حارة وقوية, نورها ساطع فكان على المباني التكيف مع الطقس, والحاجة للحماية من أشعة الشمس. تم إحداث الدروب والأزقة الضيقة المغطاة في بعض أجزائها بسقائف , و من مميزات هذه الدروب و الأزقة أن أطوالها تكون اقل, حيث تعمل الخطوط المنكسرة لممرات المشاة على عدم تشجيع حركه الرياح داخلها, بالإضافة إلى توفر الظل والحماية الطبيعية من تغيرات المناخية, وتزيد كفاءة تلك الدروب والأزقة عندما تصبح مسقوفة , حيث تقوم بالحماية الطبيعية من أشعة الشمس الحارة ومن الأتربة العالقة بالجو , يعد المناخ من أهم العناصر البيئية الذي يؤثر تأثيرا كبيرا في تشكيل العمارة , و ظهر هذا التأثير بوضوح في تخطيط الشوارع وتحديد اتجاهاتها ونجد هذا التأثير متشابه في معظم المدن الإسلامية , نشأت مظاهر خاصة للتخطيط والعمارة بكل منطقه بالمناطق الباردة والحارة والممطرة , كان المناخ فيها العامل الأول والمؤثر على شكلها وطابعها المعماري وكل مجتمع يواجه الظروف المناخية ليجد الحلول المعمارية و التخطيطية التي تتلاءم مع هذه العوامل المناخية, وكثرة التعرجات بالشوارع وقله عرضه بالنسبة لارتفاع المباني على جانبه للحماية من أشعة الشمس, لهذا أكثر السقائف بالأزقة والدروب والشوارع, كما قلت النوافذ نتيجة الحر في الواجهات الخارجية وصغرت مساحتها.

تساعد السقائف على توفير الظل صيفا في هذه الطرق حيث تمكن من التغلب على ارتفاع درجة الحرارة ونسبة الإشعاع القوية , وفي فصل الشتاء تساعد على احتفاظ الطرقات بدفئها من البرد الشديد , كما أنها تحمي من سقوط مياه الأمطار , ارتفاع السقائف وتعددتها في الطريق على مسافات متقاربة ما يتخللها من مساحات

مكتشفة يكون له التأثير الكبير في تلطيف درجة الحرارة صيفا ، حيث يصبح الهواء باردا ، كما أن إحداث النوافذ في الواجهات المطلّة على الطريق كانت محدودة بحكم تجاوز السقائف وبحكم الرغبة في السترة. درجة حرارة الهواء :

ترتفع درجات الحرارة في فصل الصيف ارتفاعا ملحوظا تتراوح بين 38-41 درجة. كما أن درجات الحرارة في فصل الشتاء تتراوح بين 6-10 درجات. هذا يوضح ارتفاع درجة الحرارة صيفا إلى درجة الإرهاق الحراري وانخفاضها شتاء إلى درجة البرودة الشديدة هذا ما يجعل المناخ قاريا. الرطوبة النسبية :

تتأرجح نسبة الرطوبة طبقا لدرجة الحرارة فيتراوح المتوسط السنوي ما بين 30-50 بالمائة. الرياح :

يختلف اتجاه الرياح باختلاف موقع المدن وأيضا باختلاف فصول السنة ولكن ينحصر في الناحية الشمالية الغربية عموما. تساقط الأمطار :

يندر سقوط الأمطار على مدار السنة باستثناء فصل الشتاء حيث تكثر الأمطار. ومن خلال العرض السابق يتبين أن المناطق الداخلية تتميز بندرة في سقوط الأمطار وبالتالي انخفاض الرطوبة ، وارتفاع درجة الحرارة صيفا وانخفاضها شتاء إلى درجة البرودة وصفاء السماء يجعل المناخ قاريا أي المناخ الحار والجاف الصحراوي. الإنارة و التهوية :

راعى المعماري المسلم أمرين لإنارة المباني نهارا، الأول خاص بالمنازل والأماكن العامة الدينية والمدنية والذي يخضع للمناخ، والأمر الثاني يتناول المنازل وحدها ويخضع للمعتقدات والعادات والتقاليد حيث تتكيف المنازل مع الطقس وتأخذ النور من الصحن المكشوف بواسطة الأبواب والنوافذ. اهتم عمر بن الخطاب بتتوير الساحات والطرق حيث علق المصابيح على سور ساحة الكعبة وصحن المسجد الأموي بدمشق ما زال يضم عمودين من الرخام يحملان راسين مزخرفين من النحاس استعمل للإنارة، كما كان في القاهرة شوارع مسقوفة لا يصلها نور الشمس ، تضاً ليلا ونهارا بواسطة القناديل المملوءة بالزيت . لم يهتم الفقهاء بمسألة الإنارة والتهوية الطبيعية بنفس الاهتمام الذي عالجوا فيه موضوع الخصوصية او حق الطريق ، وهذا يرجع كون طبيعة المناخ حيث يتوفر على ضوء الشمس ، ولهذا كانت النوافذ تحقق الخصوصية فقد أجاز الفقهاء فتح النوافذ لهذا الغرض شريطة أن تحافظ على خصوصية المنازل فلا تكشفها .

ميازيب صرف المياه :

توضع القنوات على الأسطح تبرز من جدران المبنى لصرف مياه الأمطار خارج هذه الأسطح وهي عبارة عن فتحات بالجدران والتي تعلو السطح ، حيث تتم تهيئتها بواسطة قطعة صغيرة من جذوع النخيل مجوف لينساب عبره الماء أوقد توضع قطعة صغيرة من الصفائح المعدنية بدل الجذوع ، منعت إقامة الميازيب في الطرقات الضيقة لان ذلك ينجس الثوب لضيقها ولا يمنع في الطريق الواسع حيث قال ابن الرامي : "قأن بنى رجل دارا وانشأ ميازبا إلى ماء المطر يصب في الشارع فلا يخلو اما ان يضر بالحائط الذي يقابله حين دفع الماء فيه لضيق الطريق أو لا يضر لوسع الطريق فان اضر بجاره منع". تحدث الميازيب بالدروب والشوارع دون إحداثها بالأزقة لضيقها فأنها تؤذي المارة وتسبب تقنيه صرف المياه على السطح انعكاسات سلبية ، إذ غالبا

ما تلحق بعض الضرر فتتسبب في تلف الجدران، نتيجة تسرب المياه ورطوبتها إلى عمقه مما يؤدي مع الوقت إلى تأكلها.

السقيفة الأولى :

الموقع : يقع بحي مدينة سيدي عقبة

المقاسات :

الطول : 4,58م

مقاسات المدخل من الجهة الشرقية (انظر للصورة رقم 1,2,4)

العرض : 1,25م

الارتفاع : 3,95م

مقاسات المدخل من الجهة الجنوبية

العرض : 1,10م

الارتفاع : 4م

الوصف : تعتبر سقيفة مزدوجة تتكون من قسمين تفصل بينهما مسافة تقدر ب 50 سم ( انظر المخطط رقم 1 و الصورة رقم 3 )

القسم الأول : هو القسم الجنوبي الغربي شكله مستطيل يصل طوله 4.58 مترا (انظر المخطط رقم 2)

له سقف مغطى مسطح على ارتفاع 4 متر حيث توجد فوقها مصرية أو غرفة و عرض قدر 1.10 متر .

القسم الثاني : وهو القسم الشمالي الشرقي بشكل مستطيل طوله 4.5 متر بسقف مسطح من جذوع النخيل يصل ارتفاعه إلى 3.95 مترا وعرض قدر ب 1,25 متر بنيت مصرية أو غرفة فوق السقيفة لتجفيف التمور والتين وتخزينها.

الاستمارة الإحصائية الخاصة بسقائف احياء مدينة سيدي عقبة ببسكرة.

- موقع السقيفة: حي مدينة عقبة ببسكرة.

- ملاحظات حول السقيفة:

أ- إسم السقيفة: سقيفة رقم (01)

ب- نبذة تاريخية: تعود الى الفترة

ج- المراجع و البيبلوغرافيا:

د- إنجاز المخططات و الصور: من إنجاز الباحث.

1- نوع ملكية السقيفة : 2- نوع ملكية المقسمين على جانب السقيفة : 3- نوع الشاغل للسقيفة :

|                                     |          |                                     |                  |                                     |              |
|-------------------------------------|----------|-------------------------------------|------------------|-------------------------------------|--------------|
| <input checked="" type="checkbox"/> | - خاصة   | <input checked="" type="checkbox"/> | - نفس المالك     | <input type="checkbox"/>            | - مالك       |
| <input checked="" type="checkbox"/> | - بلدية  | <input checked="" type="checkbox"/> | - مالكين مختلفين | <input type="checkbox"/>            | - مستأجر     |
| <input type="checkbox"/>            | - حكومية | <input type="checkbox"/>            | - اخرين          | <input checked="" type="checkbox"/> | - عدة مالكين |
|                                     |          |                                     |                  | <input type="checkbox"/>            | - اخرين      |

4- نوع المحور المقام عليه السقيفة: 5- نوع الاستعمال الحالي: 6- نوع الاستعمال الأصلي:

|                                     |                               |                                     |                |                                     |               |
|-------------------------------------|-------------------------------|-------------------------------------|----------------|-------------------------------------|---------------|
| <input type="checkbox"/>            | - محور زنقة أو طريق غير نافذ. | <input type="checkbox"/>            | - سكن.         | <input checked="" type="checkbox"/> | - سكن.        |
| <input checked="" type="checkbox"/> | - محور درب.                   | <input checked="" type="checkbox"/> | - تجارة.       | <input type="checkbox"/>            | - تجارة.      |
| <input type="checkbox"/>            | - محور شارع                   | <input type="checkbox"/>            | - مسجد.        | <input type="checkbox"/>            | - أنشطة أخرى. |
|                                     |                               | <input type="checkbox"/>            | - متحف.        | <input type="checkbox"/>            | - مسجد.       |
|                                     |                               | <input checked="" type="checkbox"/> | - آثار و دمار. | <input type="checkbox"/>            | - متحف.       |
|                                     |                               | <input type="checkbox"/>            | - أنشطة أخرى.  |                                     |               |

7- الشكل:

8- أبعاد السقيفة:

9- علاقة السقيفة بمدخل المنزل:

- مربع. ☐ - الاتجاهات: ج. شرقية/ج. ☐  
- مستطيل. ☒ - المقاسات: الطول: (4,58م) ☐  
- شبه منحرف ☐ م. الشرقي - م. الغربي - ☐  
- شكل غير منتظم. ☐ - العرض: (1.1م) - (1.25م) ☐  
- الارتفاع: (3,95م) - (4م) ☐

10- قابلية التوزيع للقطعة:

- من خلال شارع واحد. ☐  
- من خلال شارعين. ☐  
- من خلال شارع و زنقة. ☐  
- من خلال زنقة. ☐  
- من خلال درب. ☒

11- خاصية المشاركة مع الجوار:

- لا توجد أي ضلع مشتركة. ☐  
- توجد ضلع مشتركة. ☐  
- توجد ضلعان مشتركين. ☒  
- أكثر. ☐

12- واجهات السقيفة:

- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه: ☐  
- متماثلتين. ☐ - مختلفتين. ☒  
- تحويان نوافذ. ☐ - لا تحويان نوافذ. ☒  
- الواجهتين الموازييتين للشارع و اللتان تقعان تحت السقيفة: ☐  
- متماثلتين. ☐  
- مختلفتين. ☒

13- الأهمية المعمارية للسقيفة:

- استثنائي. ☐  
- مهم جداً. ☐  
- مهم. ☐  
- بدون أهمية. ☐  
- للهدم. ☒

14- اصطفاف أو ترصف السقيفة:

- مستمر. ☒ - مستمر جزئي. ☐  
- متراجع. ☐ - متراجع جزئي. ☐  
- متقدم. ☐ - متقدم جزئي. ☐  
- أكثر. ☐

15- ارتفاع السقيفة:

- أرضي. ☐  
- أرضي + أول. ☒  
- أرضي + ثاني. ☐  
- أكثر. ☐

16- وجود السقيفة:

- أساسي و جد مع بناء القطعة. ☒  
- إضافة السقيفة فيما بعد. ☐

17- علاقة المبنى/غير المبنى:

- كامل القطعة مبنية. ☐  
- المحيط مبني. ☒  
- مبني من ثلاث جهات. ☐  
- مبني على جهتين مختلفتين. ☐  
- أشكال أخرى. ☐

18- شكل وسط الدار:

- مربع. ☐  
- مستطيل. ☒  
- أشكال أخرى. ☐

19- موقع السقيفة بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:

- على كامل الواجهة. ☐  
- على جزء من الواجهة. ☒

20- توجيه السقيفة:

- شمال. ☐ - شرق. ☒ - جنوب. ☐  
- شمال شرق. ☐ - جنوب شرق. ☐ - جنوب غرب. ☐ - شمال غرب. ☒

21- داخل السقيفة:

- فضاء واحد. ☐  
- فضائين. ☒  
- أكثر من ذلك. ☐  
- غرفة. ☒  
- مطبخ. ☐  
- قاعة جلوس. ☐  
- قاعة صلاة. ☐  
- مقر قيادة. ☐

22- استخدام فضاء السقيفة:

- غرفة. ☒  
- مطبخ. ☐  
- قاعة جلوس. ☐  
- قاعة صلاة. ☐  
- مقر قيادة. ☐

- ☐ - محل تجاري.
- 24- وصف السقيفة من الداخل:
- ☐ - النوافذ.
- ☐ - الأبواب.
- ☐ - الإكساء الداخلي.
- ☐ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - البورسلان.
- ☒ - سلال.
- ☐ - كورنيش.
- ☐ - أقواس.
- ☐ - أعمدة و تيجان.
- ☐ - عناصر أخرى.

- 26- حالة السقيفة:
- ☐ - جيد.
- ☐ - متوسط.
- ☐ - سيء.
- ☒ - خراب.

- 28- حالة العناصر الحاملة للسقيفة:
- ☒ - جدران.
- ☐ - أعمدة.
- ☐ - مختلطة.

- 30- أضرار تنموضع على السقيفة:
- ☐ - صعود الماء من الأرض.
- ☐ - تسرب الماء من السطح.
- ☐ - تسرب الماء من الجدران.
- ☒ - زوايا رملية.

- 23- وصف السقيفة من الخارج:
- ☐ - النوافذ.
- ☐ - الإطار.
- ☐ - الشبكات المعدنية.
- ☐ - الكورنيش.
- ☐ - ظلة.
- ☐ - أعمدة و تيجان.
- ☒ - عوارض خشبية من خشب النخيل.
- ☐ - أقواس.
- ☐ - دعائم.
- ☐ - عناصر أخرى.

- 25- أرضية السقيفة:
- ☐ - بلاط.
- ☐ - قبو طولي.
- ☒ - من الرمل.
- ☒ - من التراب.

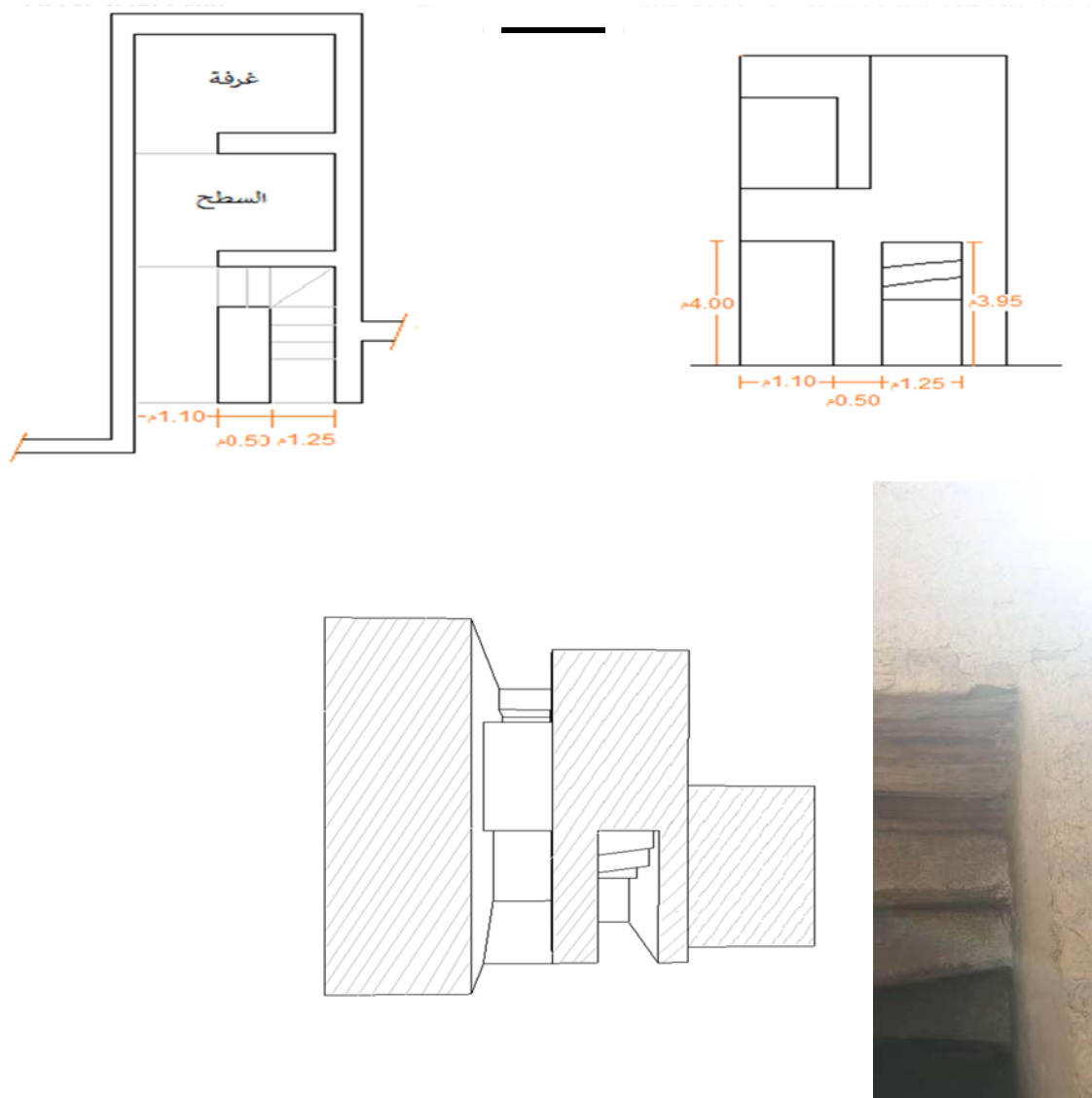
- 27- السقف:
- ☒ - عوارض من الخشب.
- ☐ - عقود متقاطعة.
- ☐ - من الرمل.
- ☐ - من الحجارة.
- ☐ - قصب.

- 29- عناصر مشوهة للسقيفة:
- ☐ - تمديدات الشبكات.
- ☐ - ميازيب المياه.
- ☒ - زوايا رملية.
- ☐ - رمل و حجر و خشب.
- ☐ - عناصر أخرى.

### السقيفة رقم (01)

صورة رقم 01: مدينة سيدي عقبة, السقيفة الأولى  
صورة رقم 02: مدخل السقيفة من الجهة الشرقية





صورة رقم 04: شكل السلالم داخل السقيفة الأولى

صورة رقم 03: السقف

مخطط 01: مدينة سيدي عقبة - السقيفة

مخطط 02: مدينة سيدي عقبة - السقيفة الأولى - السقف

شكل رقم 01 : مدينة سيدي عقبة – السقيفة الأولى – منظر السقيفة من الجهة الجنوبية

الاستمارة الاحصائية الخاصة بسقائف احياء مدينة سيدي عقبة ببسكرة.

- موقع السقيفة: حي مدينة عقبة ببسكرة.

- ملاحظات حول السقيفة:

أ- إسم السقيفة: سقيفة رقم (02)

ب- نبذة تاريخية: تعود الى الفترة

ج- المراجع و البيبلوغرافيا:

د- إنجاز المخططات و الصور: من إنجاز الباحث.

|                                                                   |                                                      |                                                  |
|-------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| 1- نوع ملكية السقيفة :                                            | 2- نوع ملكية المقسمين على جانب السقيفة :             | 3- نوع الشاغل للسقيفة :                          |
| - خاصة <input checked="" type="checkbox"/>                        | - نفس المالك <input type="checkbox"/>                | - مالك <input type="checkbox"/>                  |
| - بلدية <input type="checkbox"/>                                  | - مالكين مختلفين <input checked="" type="checkbox"/> | - مستأجر <input type="checkbox"/>                |
| - حكومية <input type="checkbox"/>                                 | - اخرين <input type="checkbox"/>                     | - عدة مالكين <input checked="" type="checkbox"/> |
|                                                                   |                                                      | - اخرين <input type="checkbox"/>                 |
| 4- نوع المحور المقام عليه السقيفة:                                | 5- نوع الاستعمال الحالي:                             | 6- نوع الاستعمال الأصلي:                         |
| - محور زنقة أو طريق غير نافذ. <input checked="" type="checkbox"/> | - سكن. <input type="checkbox"/>                      | - سكن. <input checked="" type="checkbox"/>       |
| - محور درب. <input type="checkbox"/>                              | - تجارة. <input type="checkbox"/>                    | - تجارة. <input type="checkbox"/>                |
| - محور شارع <input type="checkbox"/>                              | - مسجد. <input type="checkbox"/>                     | - أنشطة أخرى. <input type="checkbox"/>           |
|                                                                   | - متحف. <input type="checkbox"/>                     | - مسجد. <input type="checkbox"/>                 |

- آثار و دمار. ☐ - متحف. ☐  
- أنشطة أخرى. ☐  
- لا شيء. ☒

- 7- الشكل: ☐ - مربع.  
☒ - مستطيل.  
☐ - شبه منحرف  
☐ - شكل غير منتظم.  
8- أبعاد السقيفة:  
- الاتجاهات: ج. شرقية/ج. غربية  
- المقاسات: الطول: (2,15م)  
- العرض: (1,60م)  
- الارتفاع: (4,57م)  
9- علاقة السقيفة بمدخل المنزل:  
☐ - المدخل تحت السقيفة.  
☐ - المدخل خارج السقيفة.  
☒ - لا يوجد مدخل.

- قابلية التوزيع للقطعة:  
- من خلال شارع واحد.  
- من خلال شارعين.  
- من خلال شارع و زنقة.  
- من خلال زنقة.  
- من خلال درب.  
11- خاصية المشاركة مع الجوار -10:  
☐ - لا توجد أي ضلع مشتركة.  
☐ - توجد ضلع مشتركة.  
☒ - توجد ضلعان مشتركتان.  
☐ - أكثر ☐

- 12- واجهات السقيفة:  
- الواجهتان العموديتان على الشارع و المطلتان عليه:  
- متماثلتين ☐ - مختلفتين. ☒  
- تحويان نوافذ. ☒ - لا تحويان نوافذ. ☐  
- الواجهتين الموازييتين للشارع و اللتان تقعان تحت السقيفة:  
- متماثلتين. ☐  
- مختلفتين. ☒  
13- الأهمية المعمارية للسقيفة:  
☐ - استثنائي.  
☒ - مهم جداً.  
☐ - مهم.  
☐ - بدون أهمية.  
☐ - للهدم.

- 14- اصطفاف أو ترصف السقيفة:  
- مستمر. ☒ - مستمر جزئي. ☐  
- متراجع. ☐ - متراجع جزئي. ☐  
- متقدم. ☐ - متقدم جزئي. ☐  
15- ارتفاع السقيفة:  
☐ - أرضي.  
☒ - أرضي + أول.  
☐ - أرضي + ثاني.  
☐ - أكثر.

- 16- وجود السقيفة:  
- أساسي و جد مع بناء القطعة. ☒  
- وقع إضافة السقيفة فيما بعد. ☐

- 17- علاقة المبنى/غير المبنى:  
- كامل القطعة مبنية. ☒  
- المحيط مبنية. ☐  
- مبني من ثلاث جهات. ☐  
- مبني على جهتين مختلفتين. ☐  
- أشكال أخرى. ☐  
18- شكل وسط الدار:  
☐ - مربع.  
☒ - مستطيل.  
☐ - أشكال أخرى.

- 19- موقع السقيفة بالنسبة لواجهة القطعة المبنية و المطلة على الشارع:  
- على كامل الواجهة. ☒  
- على جزء من الواجهة. ☐

- 20- توجيه السقيفة:  
- شمال. ☒ - شرق ☐ - جنوب ☐ - غرب ☐

- ☐ - شمال شرق. ☐ - جنوب شرق ☐ - جنوب غرب ☐ - شمال غرب ☐

22- استخدام فضاء السقيفة:

- ☐ غرفة.  
☐ مطبخ.  
☐ قاعة جلوس.  
☐ قاعة صلاة.  
☒ سطح.  
☐ محل تجاري.  
24- وصف السقيفة من



- ☒ رافذ.  
☒ أبواب.  
☐ كساء الداخلي.

- ☒ الإطار.  
☐ الشبكات المعدنية.  
☐ البورسلان.  
☐ سلاسل.  
☐ كورنيش.  
☐ أقواس.  
☐ أعمدة و تيجان.  
☐ عناصر أخرى.

26- حالة السقيفة:

- ☐ جيد.  
☐ متوسط.  
☐ سيء.  
☒ خراب.

28- حالة العناصر الحاملة للسقيفة:

- ☒ جذران.  
☐ أعمدة.  
☐ مختلطة.

30- أضرار تتموضع على السقيفة:

- ☐ صعود الماء من الأرض.  
☐ تسرب الماء من السطح.  
☐ تسرب الماء من الجدران.  
☒ زوايا رملية.

21- داخل السقيفة:

- ☒ فضاء واحد.  
☐ فضائين.  
☐ أكثر من ذلك.

23- وصف السقيفة من الخارج:

- ☐ الداخل:  
☐ النوافذ.  
☐ الإطار.  
☐ الشبكات المعدنية.  
☐ الكورنيش.  
☐ ظلة.  
☐ أعمدة و تيجان.  
☒ عوارض خشبية من خشب النخيل.  
☐ أقواس.  
☐ دعائم.  
☐ عناصر أخرى.

25- أرضية السقيفة:

- ☐ بلاط.  
☐ قيو طولي.  
☐ من الرمل.  
☒ من التراب.

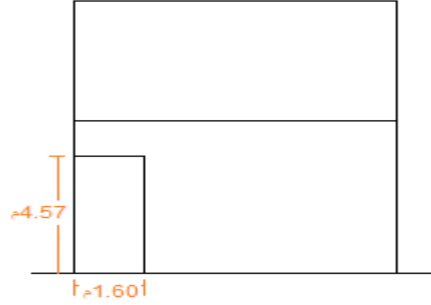
27- السقف:

- ☐ عوارض من الخشب.  
☐ عقود متقاطعة.  
☐ من الرمل.  
☐ من الحجارة.  
☒ قصب.

29- عناصر مشوهة للسقيفة:

- ☐ تمديدات الشبكات.  
☐ ميازيب المياه.  
☒ زوايا رملية.  
☐ رمل و حجر و خشب.  
☐ عناصر أخرى.

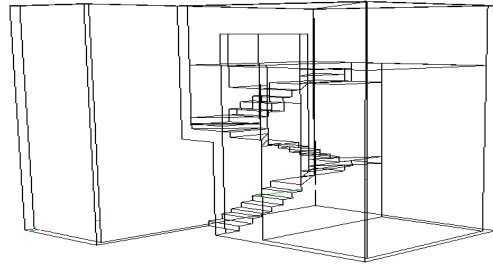
السقيفة رقم (02)  
صورة رقم 02 :مدينة سيدي عقبة – السقيفة الثانية



مخطط رقم 03 : مدينة سيدي عقبة – السقيفة الثانية

شكل رقم 02 :مدينة سيدي عقبة – السقيفة الثانية – منظر السقيفة من الجهة الشرقية  
السقيفة الثانية : انظر  
المخطط رقم (03) و  
للصورة رقم (02) و  
الشكل رقم (02).

بحي مدينة سيدي عقبة.



الموقع : تقع هذه السقيفة  
المقاسات :  
الطول : 2,15م  
العرض : 1,60م  
الارتفاع : 4,57م  
التسمية : لم نجد اسم  
الوصف : السقيفة مستطيلة  
( انظر للمخطط رقم 03.04 ) , فتح المدخل الأول من الجهة الشرقية بعرض 1,60م و ارتفاعه 4,57م ( انظر  
للمخطط رقم 05 ) , أقيمت السقيفة على محور شارع بحالة سيئة جدا يعتبر خراب بعدما كان يستغل سابقا لتجفيف  
التمور و التين , أرضية السقيفة وجدت من تراب و رمل , اما السقف فقد بني من عوارض النخيل و القصب  
بشكل مسطح (انظر اللوحة رقم 06 و المخططات رقم 05,06).

السقيفة.

بطول يقدر ب 2,15م

الخاتمة :

استطعنا من خلال الدراسة الميدانية وجمع المعلومات المتعلقة بالاستمارات الإحصائية , من معرفة  
خصائص ومميزات كل سقيفة.

لقد حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية التوصل الى التعريف بظاهرة السقائف عموما, و ذلك بالاعتماد على التعريفات اللغوية المتعددة و كذلك من خلال الدراسات الفقهية , إضافة الى تتبع السياق التاريخي لظاهرة السقائف في العمارة الإسلامية , كما حاولنا جمع المعلومات الخاصة بالاستمارات الإحصائية من خلال الدراسة التحليلية , للوصول لمعرفة معطيات النموذجين المدروسين بمدينة سيدي عقبة , هناك عوامل اقتصادية ومناخية في ظهور السقائف بمدينة سيدي عقبة , كما كان لتناوب الظل والنور بالأحياء واختلاف مواد البناء والنظام الإنشائي للجدران والأسقف , كل هذا الاختلاف والتنوع المعماري جعل منها المارة تسلسل لمشاهد معمارية مختلفة تريح المشاهد وتحميه من العوامل المناخية المتغيرة من حر وبرد ومطر, و معرفة الدور الاقتصادي للسقيفة في تخزين فائض منتوج النمر و التين لكي يلبي احتياجات الأفراد طيلة أشهر السنة , كما لعبت السقيفة دورا مناخيا بأحياء المدينة في حماية المارة من البرد و حر الطبيعة.

لاحظنا واقع الإهمال و الفوضى لهذه السقائف حيث الزوابع الرملية غطت الأرضية مما تسبب في سقوط بعضها و خراب الأخرى , و عليه فان الصيانة و ترميم هذه السقائف جد ضروري لاعتبارها جزء من النسيج العمراني بالجزائر و حفظها واجب و ضروري للحفاظ على التراث المعماري للمنطقة.

#### قائمة المراجع :

- ابن مبارك الهاشمي, ا. (2010). كتاب تشنيف المسامع بترجمة الصحابي عقبة بن نافع و الجامع (الجزء الأول). بسكرة: دار قرعة للطباعة و النشر و التوزيع.
- البكري, أ. (2003). المسالك و الممالك. لبنان: دار الكتب العلمية.
- الحوي, ي. (1995). معجم البلدان. بيروت لبنان: دار صادر.
- الخميسي, ف. (ماي 2013). الدور العلمي لمسجد الفاتح عقبة بن نافع الفهري. أشغال الملتقى الدولي الثاني حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري بعنوان الدور العلمي و الثقافي للفتوحات في المغرب العربي و إفريقيا. سيدي عقبة بسكرة: وزارة الشؤون الدينية.
- المدني, أ. (1931). كتاب الجزائر. الجزائر.
- بن عميرة, م (جوان 2012). نشاط عقبة بن نافع الفهري قبل ولايته الأولى على بلاد المغرب. أشغال الملتقى الوطني الأول حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه بعنوان عقبة بن نافع رضي الله عنه شخصيته و آثاره. سيدي عقبة بسكرة: ولاية بسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.
- مديرية الثقافة. (بلا تاريخ). بسكرة عروس الزيبان.
- مصمودي, ف. (2011). بسكرة بعيون عربية الرحالة و الجغرافيون و المؤرخون و الكتاب و الشعراء العرب. عين مليلة الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر.
- مصمودي, ف. (2012). عقبة بن نافع الفهري و مدينته في كتابات الرحالة العرب. أشغال الملتقى الوطني الأول حول الفاتح عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه بعنوان عقبة بن نافع الفهري رضي الله عنه شخصيته و آثاره. سيدي عقبة بسكرة: ولاية بسكرة بالتعاون مع وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف.
- وزارة الداخلية و الجماعات المحلية. (بلا تاريخ). التاريخ. بسكرة.

يعقوب، ع. (مارس 2014). عقبة بن نافع وانتساب قبائل إفريقيا إليه (القبائل الفلانيين نموذجاً). الملتقى الدولي الثالث حول الفاتح عقبة بن نافع رضي الله عنه بعنوان الحواضر العلمية الجزائرية و إفريقيا. سيدي عقبة بسكرة: وزارة الشؤون الدينية.

سعيد (ناصر)، المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة الحضرة، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.  
محمد بن أبي بكر (الرازي)، مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق مصطفى ديب البغا، ط4، دار الهدى، الجزائر، 1990، باب السين، فعل سبط.

المعلم بطرس (البستاني) (ت: 1303هـ)، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1987م، باب السين، فعل سبط.

ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (البغدادى)، معجم البلدان، مج 3، دار صادر، بيروت، د.ت، باب السين و الألف وما يليهما.

C.E(, Bosworth, EvanDenzel, (W.P.), Heinrich et (G.), Leconte, Encyclopédie de l'Islam nouvelle édition, T.VIII, LeidenE.g. brills, 1995, Ned Sam.

القبة: ج. قباب، تعريب كبه، و معناها كأس الحمامة، و تطلق على انتفاخ كل شيء، و القبة من البناء نوع من التسقيف بشكل نصف كرة، و القبة في الوثائق وحدة معمارية مستقلة، و أحيانا بناء مستقل فقد تكون مدفن أو مكان للاستمتاع و قد تلحق ببناء، أنظر:

محمد محمد (أمين)، ليلي علي (إبراهيم)، المصطلحات المملوكية في الوثائق المعمارية (648 - 923 هـ)، (1250 - 1517 م)، دار النشر بالجامعة الأمريكية، القاهرة، 1990، ص 88، قائم، قيب، قبر، قبة.  
(A.) Ravéreau, op-cit, p.203

(P.) Boyer, la vie quotidienne à Alger, Librairie hachette, Ankara, s.l, 1963, p.51

أنظر: جون (كارباو)، المنجد الإنجليزي - العربي، ط 2، منشورات المكتبة الشرقية، لبنان، 1970م، ص 57، باب السين.

أنظر: سهيل إدريس، المنهل: قاموس فرنسي- عربي، دار الآداب، بيروت، 2005م، ص 1279، اسم (Vousoiement).

عاصم محمد (رزق)، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ص 147، حرف السين.  
جميل عبد القادر (أكبر)، عمارة الأرض في الإسلام، مقارنة الشريعة بأنظمة العمران الوضعية، ط3، مؤسسة الرسالة ناشرون، لبنان، (1419هـ-1998م)، ص 22، 28.

سعد عبد الكريم (شهاب)، أنماط العمارة التقليدية الباقية في صحراء مصر الغربية، دار الوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2009م، ص 152، 153.

سعد عبد الكريم (شهاب)، بلدة القصر و آثارها الإسلامية، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2001م، ص 75، 86، 87.  
سعيد (ناصر)، المدينة الإسلامية، دراسة في نشأة الحضرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2005م، ص 65.

إلهام حسين (دحروج)، مدينة قابس منذ الغزوة الهلالية حتى قيام الدولة الحفصية حوالي (665-442هـ) - (1051 - 1247م)، رسالة للحصول على درجة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب والدراسات، جامعة القاهرة، (1421هـ- 2000 م)، ص 28.

محمد عبد الستار (عثمان)، عمارة سدوس التقليدية، دراسة أثرية معمارية، دراسة حالة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر و التوزيع، الإسكندرية، 1999م، ص 149.

محمد عبد الستار (عثمان)، موسوعة العمارة الفاطمية، العمارة الفاطمية " الحربية- المدنية- الدينية"، ط1، دار القاهرة، القاهرة، 2006، ص 208.

ر.ب.(سرجنت)، المدينة الإسلامية، ترجمة: أحمد محمد (تعلب)، اليسكومورافجر، اليونسكو، 1983م، ص 104.

مراد (الزبيدي)، "تحقيق رسالة "تحقيق المناط في عدم إعادة السقيفة" للشيخ بيرم الثاني و الزيل عليها"، مجلة "قراءات في الفكر المعماري و العمراني العربي و الإسلامي"، منشورات فقهاء تونس، المعهد العالي لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس، (1429هـ/2008م)، ص 401.

أحمد بن علي بن حجر (العسقلاني)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أخرجه و صححه و حققه: محب الدين (الخطيب)، رقم كتبه و أبوابه و أحاديثه: محمد فؤاد (عبد الباقي)، راجعه: قصي محب الدين (الخطيب)، ط 1، ج 4، دار الريان للتراث، القاهرة، مصر، (1407هـ/1986م)، ج 5، ص 130، 131.

صالح محمد (علي)، معالم بغداد الإدارية و العمرانية، دراسة تخطيطية، ط 1، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، العراق، 1988م، ص 17، 18.

السيد عبد العزيز (سالم)، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، (دراسة تاريخية، عمرانية أثرية في العصر الإسلامي)، ج 2، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص 197.

أحمد بن محمد المقرئ (التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج 1، حققه: إحسان (عباس)، دار صادر، بيروت، (1408هـ/1988م)، ص 550.

مانويل جوميت (مورينو)، الفن الإسلامي في إسبانيا، ترجمة: لطفي (عبد البديع)، السيد محمود عبد العزيز (سالم)، راجعه: جمال محمد (محرز)، دار الكاتب العربي، مصر، 1988م، ص 70.

فريد (الشافعي)، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، ج 1، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر، مصر، 1970، ص 357.

رواية شفوية لأحد سكان قرية الحمرا بولاية برج بوعريرج.

أبي الوليد ابن رشد (القرطبي)(ت: 520 هـ)، البيان و التحصيل و الشرح و التوجيه و التعليل في المسائل المستخرجة، تحقيق: أحمد (الحبابي)، ط 2، ج 9، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (1408هـ/1988م)، ص 298، 299.

أبي القاسم بن احمد البلوي التونسي المعروف (بالبرزلي) (ت: 841 هـ)، فتاوى البرزلي جامع مسائل الأحكام لما نزل من القضايا بالمفتين و الحكام، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب (الهيلة)، ط 1، ج 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م، ص 389، 399.

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي (المقريزي)، (ت: 845 هـ)، كتاب المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار المعروف بالخطط المقريزية، ج 2، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر و التوزيع، القاهرة، د.ت، ص 119